

قضية ترصد هلال رمضان خلال العهد الاستعماري

على ضوء بعض المراسلات المخطوطة

ط.منيرة قريع / أ.د: عبدالمجيد بن نعمة

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

zanoubia.amira@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/03/09، تاريخ القبول: 2018/03/26

الملخص:

واجه الجزائريون خلال الاستعمار الفرنسي مشاكل عديدة في جميع مناحي الحياة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وكانت اكبر الملمات والعراقل التي امتحنوا بها في دينهم. فقد حاول الاستعمار الفرنسي فصلهم عنه بكل الوسائل المباشرة وغير المباشرة فكانت مسألة ترصد هلال رمضان بين إثبات رؤيته وعدمها قضية شغلت الأمة فكان لابد من إيجاد حلول لها من قبل بعض المفتين والقضاة. كان أهمهم الشيخ بوراس الصغير مفتي الديار المازونية.

الكلمات المفتاحية: الشيخ بوراس ؛ الصوم ؛ هلال رمضان ؛ الافتاء ؛ الاحتلال الفرنسي

Abstract:

During the French colonization, the Algerians faced many problems in all aspects of life, politically, economically and socially. These problems were the biggest obstacles and difficulties that touched their religion and through which they were tested. The French colonialists tried to separate them from their religion by all direct and indirect means. The question of monitoring the moon of Ramadan between proof of his vision and not was the issue that filled the nation, which had to be solved by some of the muftis(Imams) and judges. The most important one of them was Sheikh Boras Easier, the Grand Mufti of Mazouna.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا الأمين أما بعد:
استجابت الجزائر للإسلام منذ القرن الأول الهجري، فاكتملت المقومات الأساسية لبناء شخصيتها العربية الإسلامية وحافظت عليها بصلافة لا مثيل لها، فقد برز علماء وفقهاء نظموا أحوال أهلها على هدى الفقه والمعرفة المبنية على القرآن والسنة الشريفة فوجهوا الناس جادة الصواب.

ظلت الجزائر متمسكة بأصولها على العهد العثماني فقد اتسم بالسمة الدينية في معظم تصرفاته ومشاريعه فقد شجع بعض سلاطينهم على بناء المدارس وكرموا العلماء وقربوهم ومن هؤلاء نذكر الداوي محمد بن عثمان باشا 1766-1791، وصالح باي قسنطينة 1725-1795م، ومحمد كبير باي إقليم الغرب 1779-1796م¹، وهذا ما أثبتته الكثير من التقارير، فقد أورد الأستاذ سعد الله أن جميع التقارير "اعترفت بان التعليم العربي الإسلامي كان منتشرا بين الجزائريين بشكل ملفت للنظر..."²، ويقول المؤرخ الفرنسي بولارد "كان في الجزائر في القرن الرابع عشر وما بعده، مراكز ثقافية باهرة وكان فيها أساتذة متمكنون في علوم الفلسفة والفقه والأدب والطب والنحو الفلك وكانت المدارس منتشرة في ربوع البلاد والتعليم فيها شرعي وديني ومدني..."³.

إلى أن منيت بأبشع أنواع الاستعمار التي عرفها البشر وهو الاحتلال الفرنسي سنة 1830م الذي اغتصب البلاد وهدفه تفكيك البنى الاجتماعية والثقافية في مستعمرته فكان الاصطدام الديني واللغوي قد اخذ شكله الرسمي منذ 1843م⁴ وهذا ادواردو احد المؤرخين الفرنسيين يقول

¹ كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر «التأسيس والتطور» (1850-1951م)، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م، ص4

² أبو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998م، ج3، ص21.

³ عبد المجيد الشريف: «التعليم الأصلي في الجزائر» الأضالة، ع4، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2012م، ص67.

⁴ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1990، ج2، ص21.

عن الغزو الفرنسي انه كان " أول إسفين دق في ظهر الإسلام"⁵، لأنه كان يعلم أن الإسلام وحضارته وتعاليمه التي توحد بين المسلمين على اختلاف طبقاتهم وأماكنهم يشكل خطرا كبيرا تجب إزالته من الاعتبار فعلا حارب اللغة العربية ومن خلالها الدين الإسلامي فسيطر على معظم معاهد التعليم العربي وحولها إلى معاهد لتدريس اللغة الفرنسية ،ومراكز تبشيرية لتشكيك الجزائريين في إسلامهم ، كما استولى على الأوقاف الإسلامية وحول عددا كبيرا من المساجد إلى كنائس.

ففي هذا السياق يبعث احد منظري الاستعمار تقريرا لنابليون الثالث يقول فيه: "فلنعزل قدر الإمكان تطور المدارس العربية والزواياوبكلمة واحدة يجب أن نعمل على إحباط الأهالي ثقافيا وماديا "⁶، تدعيما لهذا يقول البابا: "علينا أن نجعل من الجزائر مهذا لدولة مسيحية تضاء أرجاؤها بنور منبع وحيها الإنجيل تلك هي رسالتنا "⁷.

لقد نجح الاستعمار الفرنسي في مساعيه إلى حد كبير واستطاع أن يجهل الشعب فعمت الأمية و بلغت مداها وانتشرت الخرافة ولقيت صداها يذكر الجنرال دوماس في احد تقاريره: "أنه بعد عشرين سنة من الاحتلال لم يعد في إمكان السلطات الفرنسية أن تجد من توظفه في القضاء إلا بصعوبة وتمثل ذلك في الشؤون الدينية والتعليمية الأخرى ..."⁸

إذا فقد تمكن الاستعمار من تحقيق أهدافه في الدنيويات. ولم يكتفِ فعول على الدينيات ليزيد سيطرته متانة وهذا ما بدى جليا في قضية ترصد هلال رمضان وما جرى فيها من خلاف شغل العامة والخاصة من الناس والفقهاء والمفتين والقضاة .

اهتمام الجزائريين ببداية ونهاية شهر رمضان:

⁵ نبيل احمد بلاسي الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة، 1990 م، ص39.

⁶ عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995م، ص110.

⁷ عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، ط2002، 1، ص125.

⁸ أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ص25.

فرض الله العبادات على عباده ودعاهم ليؤدوها في أوقاتها المحددة ومن هذه العبادات: الصيام الذي شرع لحكمة عظيمة اسمها جمع الأمة ونبذ افتراقها في دينه، حتى تتربى على الاتحاد في مصالحها العامة والمشاركة⁹.

كانت مسألة ترصد هلال رمضان بين إثبات رؤيته وعدمها عند الجزائريين على عهد الاستعمار مسألة مركزية ومن أمهات الانشغالات فإذا كانت تثبت مدى تمسكهم واهتمامهم وتشبههم بأبعادهم الدينية والاجتماعية والثقافية، فإنها تعكس من جانب آخر صورة التفرق والتفكك الحاصلين في صفوفهم كلما حل شهر الصيام الذي يوجب الاتحاد لا التشتت وإن التفرق في الدين من أشنع أنواع التفرق وهو من الفضائح التي تشيع الأحقاد والعداوة فتذهب جلال وحكمة العبادة¹⁰.

لقد تمخض عن هذه القضية مشاحنات وملاسنات مريرة دامت واستمرت تؤرق الجزائريين وقتا طويلا فهذا الشيخ البشير الإبراهيمي يبين لنا واحدة من بين هذه الشقاكات والاضطرابات فيقول: أن قاضي سطيف استيقظ على الساعة الثامنة صباحا فبلغه أن الرؤية ثبتت عند قاضي قسنطينة، فأمر مناديا ينادي في الناس بالإمساك فقابلته مفتي البلد بمناد آخر ينادي بالفطر وكانت فتنة وكان تشويش وكانت سخرية بالغة من الأجانب¹¹.

وفي السياق نفسه يصف الأستاذ ملاح الهواري في رسالته الوضع المزري في بداية كل رمضان وما تخلق فيه من مهاترات وفوضى بقله: «جرت عادة المسلمين الجزائريين في فترة الاحتلال الفرنسي أن يتفرقوا في الصوم والإفطار، ويحدث من اختلاف الآراء تصادم ... فكلما اقترب شهر

⁹ جمعية العلماء المسلمين، "نصيحة دينية للأمة الجزائرية الإسلامية"، الأصالة، ع21، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011م، ص70.

¹⁰ المرجع نفسه، ص70.

¹¹ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1997، ج1، ص229.

رمضان حصلت فوضى في البلاد فهذا يسفه أحلام ذاك، ويصوم هؤلاء ويخالفهم آخرون هكذا تشاهد هذه المناظر المزرية في مستهل كل رمضان¹².

ويوضح لنا الشيخ الإبراهيمي تماطل وعدم مسؤولية بعض القضاة، فيذكر لنا رد الشيخ القاضي فيما رد به على المفتي الحنفي «أن أعضاء هيئته كلهم متضامنون متحدون متفقون على ما فيه الخير والصالح ودرء الخلاف والشقاق بين إخوانهم المسلمين" فيعلق الإبراهيمي بأن التضامن حادث وموجود فقد تضامنوا في ليلة الشك على النوم من التاسعة ونصف - العاشرة وتركوا الأمة تنتظر¹³.

لاريب فهذا تصرف معقول لأن الهيئة أوجدها المستعمر وجعلها تتحكم في هلال رمضان تثبته إن شاءت وهي قابعة في جحورها، وتخفيه وهو في كبد السماء¹⁴ وكانت ترتجل الإعلانات ارتجالا غير مهمة بدین الأمة¹⁵ تماما، بل كانت تتسبب للأمة في انتهاك حرمة رمضان فقد شكلت هذه اللجنة وهي تحمل في طياتها كل الشرور من عبث بالأعياد وتحكم في الشعائر الدينية تمهيدا لعزل الجزائر المسلمة عن باقي الأقطار الإسلامية الأخرى .

وللقضاء على هذا التفرق كان لابد من إيجاد حلول لجمع شمل الجزائريين فتقرر ما يلي :

- 1 وجوب اعتماد الأمة على نفسها .
- 2 جمع الشواهد والأدلة على ثبوت الهلال .
- 3 الاعتماد على رؤية تونس والمغرب بواسطة الراديو لان أخباره موثوق بها.
- 4 بذل الجهد في تعميم الخبر إلى الأماكن القريبة رجالا وركبانا .
- 5 التبليغ بواسطة التلفون ما أمكن .

¹² ملاح الهواري، "الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م"، دكتوراه، جامعة احمد بن بلة 1، وهران، 1436هـ-2015م، ص109.

¹³ احمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص226

نفسه، ج3، ص188¹⁴

¹⁵ احمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج2، ص115

مكانة مازونة العلمية وكونها مقرا للفتيا (الشيخ بوراس الصغير):

مازونة تاريخ عريق طواه الإهمال، مدينة كانت مركز علم وتعلم فسميت "مازونة بلد العلم والفقه بالجهة الغربية"¹⁶، احتوت على مساجد ومدارس هامة، أهم هذه المدارس مدرستها الدينية الشهيرة¹⁷ التي علا صيتها فزاحت أهم الحواضر العلمية آنذاك وشدت إليها الرحال فاكثبت المدينة تلك الريادة.

تعد مدرسة مازونة من أقدم المدارس كونها مقرا للفتوى، أسست في العهد العثماني على يد الشيخ العلامة الفقيه احمد بن الشارف البولدي 1029هـ-1619م¹⁸، أقامها من ماله الخاص ودرس بها حوالي أربع وستين سنة¹⁹، تكونت هذه المدرسة من مسجد جامع للصلاة المفروضة، ومكتبة كبيرة حوت مختلف المصادر الفقهية والأدبية، بالإضافة إلى بعض المرافق التابعة لها التي استعملت لإيواء الطلبة²⁰، استمرت المدرسة نبراسا للمعرفة حتى بعد انتقال العاصمة الإقليمية من مازونة إلى معسكر ثم وهران²¹، وفي العهد الاستعماري شهدت مرحلة عصيبة تميزت بالركود وتراجع العلم نتيجة المضايقات التي فرضتها يد المحتل على الشيوخ والطلبة ومع ذلك فقد عرفت فترات من الانبعاث لتستمر إلى غاية سنة 1958م بوفاة آخر شيوخها احمد ولد أبي راس²².

¹⁶ أبو راس الناصري العسكري، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق: بوركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ج1، ص48

¹⁷ احمد بحري: "حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-1900م"، دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013م، ص216

¹⁸ أبو راس الناصري العسكري، المرجع السابق، ص48

¹⁹ احمد بحري، المرجع السابق، ص216.

²⁰ نفسه، ص217

²¹ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص285

²² ميلود ميسوم، "مدرسة مازونة دراسة تاريخية وفنية"، رسالة ماجستير، 2002-2003م، ص104.

من بين العلوم التي درست بها علم الفقه وأصوله وعلم الحديث وعلم الكلام، قصدها الطلاب من شتى النواحي خاصة ندرومة ومستغانم وتنس وتلمسان ووهران²³ ذاك لكثرة مجالسها ونجابة طلابها وجمال شيوخها، فقد تخرج منها عدد من العلماء المشاهير أمثال الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الشارف والشيخ أبو العباس أحمد بن هني بن محمد بن علي والشيخ محمد الصادق بن فغول والشيخ يحيى بن موسى أبو عمران بن عيسى بن يحيى أبو زكريا المغيلي المازوني، والشيخ مصطفى الرماصي والشيخ محمد السنوسي والشيخ محمد بوراس²⁴، ومن بين القامات التي تصدت للتدريس والفتوى على عهد الاحتلال الفرنسي وحملت هم الأمة الجزائرية حفيد الشيخ الحافظ أبي راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد الناصر بن عبد العظيم بن معروف بن عبد الله بن عبد الجليل الراشدي المعسكري الجزائري²⁵.

فقد كان الحفيد محمد بن أبي راس الصغير مفتيا للديار المازونية، عاش في القرن التاسع عشر كان من محبي العلم ومن ميسريه لقاصديه تولى تعليم الطلبة ومنحهم الإجازات العلمية، من بين هؤلاء الطلبة الشيخ العربي بن محمد الواسبي من ضواحي مغنية والشيخ محمد بن الحاج الكبداني من قبائل صنهاجة الريفيين تحصل هذين الشيخين على الإجازة العلمية والشهادة بحسن السيرة فأقيم بالمناسبة احتفال كبير حضره طلبة العلم والمشايخ واعيان السكان وتم إحياء الليلة بمذكرات علمية وقصائد أدبية وتلاوات للقران الكريم²⁶.

لقد كان الشيخ محمد بن أبي راس الصغير ذو قيمة علمية كبيرة وعلى قدر عال من الأهمية هذا ما يشته انطلاقة عملية مراسلة ومكاتبة العلماء له من مختلف الأمصار حول ثبوت شهر الصوم منذ السنوات الأولى لدخول الاحتلال، فقد وجدت مجموعة من الرسائل مضمونها التثبت من تواريخ بداية ونهاية شهر الصوم .

²³ أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج1، ص285.

²⁴ أحمد بحري، المرجع السابق، ص241، 251.

أبو راس الناصري المعسكري، المرجع السابق، ص254.

²⁶ المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جمع عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، ط1، 2013م، ص ص292، 293.

نماذج من نصوص المراسلات المعتمدة:

الرسالة الأولى(انظر الوثيقة الاصلية رقم1):

العلامة المحقق الأجل والولي الصالح الأمثل مفتي الديار المازونية سيدي محمد بوراس السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فالمرغوب من سيادتكم أن تخبرونا بما ثبت به شعبان عندكم فان الحال عندنا غير متضح الآن وذلك أنا التمسنا هلال ليلة الاثنين مع كمال الاعتناء فلم يره أحد لغيم عندنا في رأى الهلال بحيث يمنع إبصاره عادة ولو كان في نفس الأمر مستهلا ثم من الغد رأيناه ليلة الثلاثاء على حالة ظاهرة مرتفعة محتملة في غالب العادة أن يكون الهلال فيرى أبو ليلتين وان مفتتح الشهر يوم الاثنين ولازال الأمر عندنا به احتمال إلى الآن فالمرجو من سيادتكم أن تخبرونا بما صح عندكم انتم في ذلك من رؤية أو نقل اعتمدتموه .مأجورين مكرمين فانه من التعاون على البر والتقوى. ويسلم عليكم محبكم في الله تعالى الولي الصالح سيدي الحاج محمد ابن عيسى والشيخ سيدي محمد الحراق الكريتلي وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم. عبيد ربه عبد القادر بن قارة مصطفى مفتي مستغانم. تاريخ30 جوان1913م.

الرسالة الثانية: (انظر الوثيقة الاصلية رقم2):

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله من عبد ربه محمد بن مرابط إلى الشيخ العلامة المرتضى الاسنى البركة المتبرك به في السكون والحركة سيدي محمد أبي راس عليك السلام التام مع دوام العز والاحترام بعد السؤال عنك وعن جملة أحوالك الزكية يليه نعم السيد إن كنت بخير من الله وعافية. لله الحمد وله الشكر والمزيد وبعد المطلوب من سيادتكم العلية أن تخبرنا برمضان وبما ثبت شعبان وعلى المحبة والإحسان. تاريخ 22 شعبان 1334هجرية. 25 جوان1916والسلام

على الهامش الأيمن مكتوب ما يلي:رد الجواب سيدي المفتي محمد بن امرباط بعرض تغرماتين

بعم موسى.

الرسالة الثالثة (انظر الوثيقة الاصلية رقم 3):

إلى حضرة الفاضل الأجل الزاكي الأكمل الفقيه العلامة الشيخ المفتي السيد عبد القادر بن قارا مصطفى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابكم الأول والثاني والجواب على الثاني فاعلم أيها السيد الفاضل بأنه كان صيامنا يوم السبت بالرؤية الفاشية ،وفي هذه الأيام الأواخر ورد علينا كتابا من قاضي غليزان أتاه من قاضي الأصنام السيد محمد بن هني مؤرخا له يوم الجمعة أول رمضان ونص الحاجة منه بلفظه تحقق أول شعبان عندنا بنحو العشرين شاهدا عدول من المرابطين أولاد سيدي صالح دوار تامدرار وكما ثبت أيضا بعدول من قسم مليانة أيضا على رؤية شعبان فبذلك وعليهم اعتمدت وحكمت بصحتهم وكان صيامنا اليوم على التحقيق والوجه المطلوب والسلام عبد ربه محمد بن هني بن السايح قاضي الأصنام وفي يوم الجمعة أول رمضان 1329هـ بلفظه وحروفه وبعد هذا بعث لنا أيضا قاضي غليزان رسالة قائلا فيها أتاني كتاب من الشيخ القاضي بالأصنام بان شهر الله المعظم رمضان ثبت أوله بالجمعة عند قاضي المدية هو بلفظه وورد أيضا عن أهل الجزائر أنهم صاموا بالجمعة فعلى هذا اعتمدنا وعليه عولنا ويوم الأحد إن شاء الله يكون فطرنا ،والسلام وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم.

الرسالة الرابعة (انظر الوثيقة الاصلية رقم 4):

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وسلم إلى حضرة الفاضل الأجل التقي الصالح الأكمل ...²⁷ وغاية...²⁸ الفقيه العلامة السيد الحبيب بن عبد المالك المفتي بوهرا ن السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فانك سابقا بعثت لنا رسالتكم المؤرخة يوم السبت الخامس رمضان ذكرت لنا فيها بان نخرجكم بثبوت شهر رمضان عندنا الخ الخ وأجبتكم بالواقع عندنا على سبيل التفصيل والبيان برسالة مؤرخة بالتاسع من رمضان الجاري وها إني اعلم سيادتكم أيضا برسالة وردت علينا من الشيخ المفتي بالبيدة السيد احمد بن الحاج العربي ونص المقصود عنده وبعد فقد

²⁷ كلمة مطموسة.

²⁸ كلمة مطموسة.

بلغنا أن صومكم لشهر رمضان قد وقع بيوم الاثنين كما هو عندنا كذلك من اغلب الناس وأنا واحد منهم بناء على ثبوت شعبان بيوم السبت وثبوت جماعته مستفيضة في أماكن متعددة الخ. بعد الاطلاع على الرسائل يمكن استخلاص بعض الملاحظات أهمها:

- 1- تمسك الجزائريين بدينهم على الرغم من حالة آلا امن التي سادت البلاد.
- 2- المكانة المركزية لمازونة وقيمتها العلمية التي بانت في العودة إلى مفتيها من اجل لم شمل الأمة وجمعها في أهم الشعائر الدينية صيام رمضان.
- 3- المكانة العلمية الرفيعة التي تمتع بها الشيخ أبي راس الصغير كونه رئيس الفتوى بمازونة عند غيره من القضاة والمفتين و مدى الاحترام الذي ظهر جليا من خلال الألقاب التي أسندت إليه ،فيذكره مفتي مستغانم بـ "العلامة المحقق الأجل الولي الصالح الأمل مفتي الديار المازونية سيدي محمد بوراس" ويقول عنه الشيخ محمد بن مرابط "الشيخ العلامة المرتضى الاسنى البركة المتبرك به في السكون والحركة سيدي محمد أبي راس".
- 4- ورود الرسائل دون عناوين توحى إلى مضمونها إذ انه بعد القراءة يتبين أنها تساؤلات موجهة إلى الشيخ أبي راس مدارها الاستعلام عن هلال رمضان فمقدمة الوثيقتين الثانية والرابعة تبا كل منهما بالحمدلة والصلاة على الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، أما ما تبقى فبدايتها ديباجة تحمل أوصافا للشيخ أبي راس تبجله وتجله .
- 5- هذه الرسائل والاستفسارات تعكس مدى اهتمام بعض القضاة والمفتين بانشغالات الأمة الدينية وحرصهم على توحيد الجزائريين وإخراجهم من دائرة الخلاف ودرء الفتن.
- 6- حوت بعض الرسائل الشروط التي توجب الصوم وهو ما عليه موقف المذاهب الإسلامية المالكية والحنابلة والحنفية منها:
 - رؤية العدلين للهلال.
 - رؤية الجماعة المستفيضة له.
 - إكمال عدة شعبان.

- المطالع وتأثيرها.

والمالكية يفصلون في هذه المسألة على النحو التالي:

- إثبات الهلال برؤية العدلين يكفي في ذلك رؤية العدل الواحد والعدل الواحد والمرأتين فكل من أخبره عدلان برؤية الهلال أو سمعهما يخبران غيره أو نقل إليه خبرهما بعدلين وجب عليه الصوم²⁹.

- الجماعة المستفيضة: بحيث يخبر برؤية الهلال عدد لا يمكن تواطؤهم على الكذب كل واحد يخبر عن نفسه انه رأى الهلال، ولا يشترط أن يكونوا كلهم ذكورا أحرارا عدولا³⁰.

- إكمال شعبان: قال مالك إذا توالى الغيم شهورا يكملون عدة الجميع حتى يظهر خلافه³¹.

- المطالع وتأثيرها: يرى المالكية أن رؤية الهلال في بلد من البلدان سبب لوجوب الصوم على جميع أقطار الأرض ويقول الأحناف اختلاف المطالع لا يؤثر ولا يعتبر فإذا ثبت في مصر لزوم الناس جميعا ولم يخالفهم الحنابلة فقال ابن قدامة "وإذا رأى الهلال أهل بلد لزم جميع البلاد الصوم"³².

7- نجد في بعض الرسائل ذكرا للتاريخين الهجري والميلادي وبعضها لا يذكر أيا منهما.

8- للأسف لا توجد ردود واضحة من قبل الشيخ بوراس وان وجدت تصل متأخرة ففي الوثيقة الرابعة غموض لم يوضح فيها المرسل واكتفى بذكر المرسل إليه مفتي وهران غير انه من الممكن أن الجواب بعثه الشيخ بوراس.

²⁹ الشرقاوي الأزهرى، "إثبات هلال رمضان وتعميم ذلك بالتلفون واختلاف المطالع"، البصائر، دار البعث، قسنطينة، 1354-1355هـ، 1935-1937م، 322.

³⁰ نفسه، ص323.

³¹ نفسه، ص323.

³² حسن خالد، "تحديد وتوحيد العمل بالشهور وأيام المناسبات الإسلامية مثل أيام الصوم والفطر والحج والأعياد وغيرها"، الأصالة، ع21، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ص81.

الخاتمة:

كانت قضية ترصد هلال رمضان من أهم القضايا والمسائل التي شغلت المسلمين في مختلف الأقطار وإلى يوم الناس هذا وفي الجزائر على الخصوص لوضعها المخصوص وإرادتها المسلوقة التي سلبها إياها المستعمر الفرنسي محاولا محو مقوماتها وأسس وجودها وتحويلها إلى أمة فرنسية إلا أن الجزائريين كانوا ذوو عزيمة متينة فتمسكوا بدينهم وساعدتهم في ذلك رجال مخلصون تصدوا لحمل انشغالاتهم وتوحيد صفوفهم وهو ما فعله الشيخ أبو راس الصغير لأنه أدرك أن وحدة الدين سبيل إلى التوحد في مصالح الدنيا.

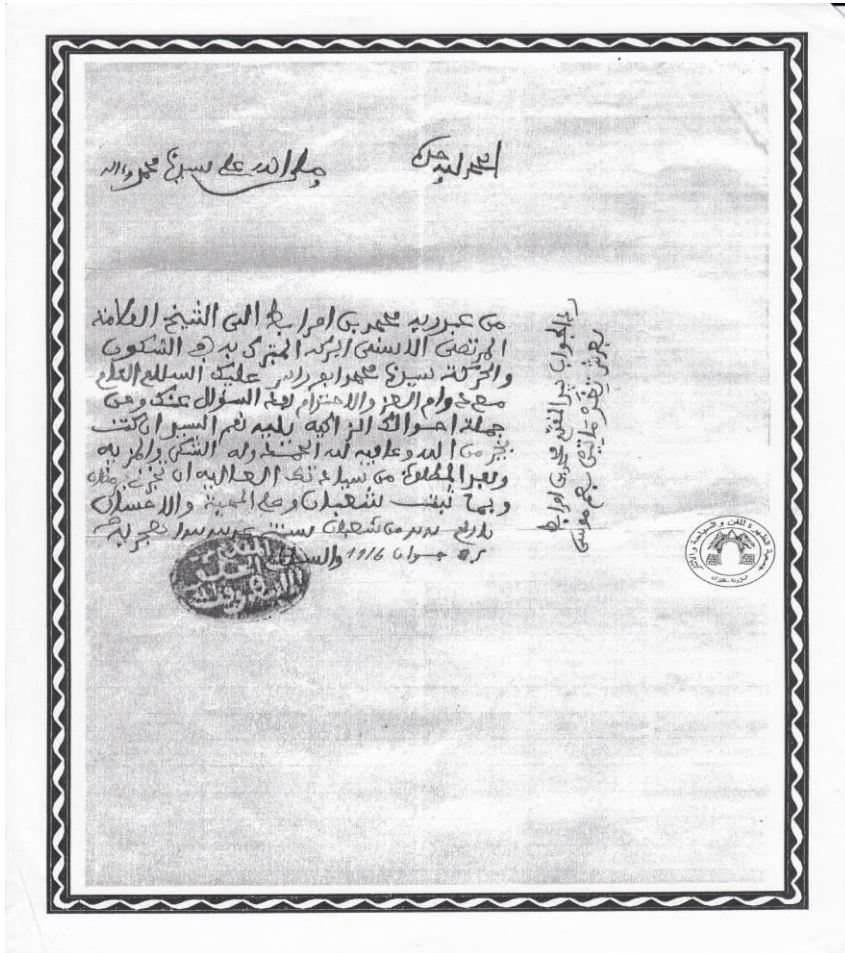
الوثيقة رقم 01



رسالة عبد القادر بن قارة مصطفى مفتي مستغانم إلى أبي راس

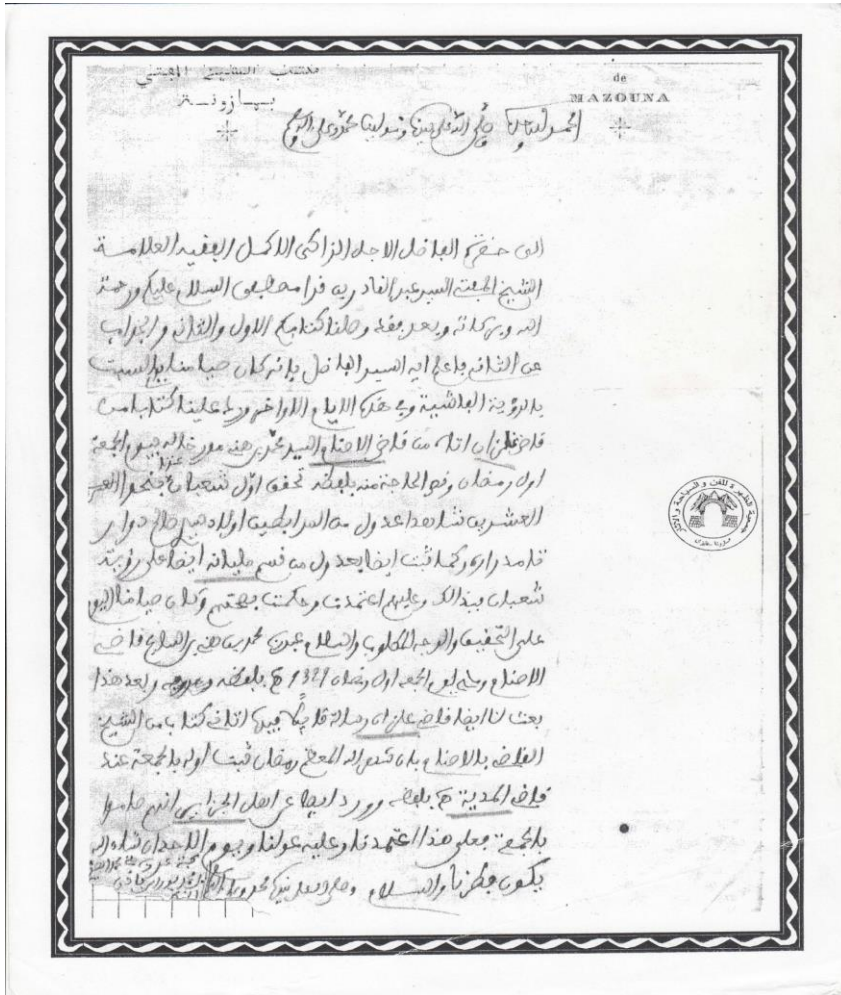
يطلب اخباره بما ثبت به شعبان.

الوثيقة رقم 02



رسالة محمد بن مرابط الى الشيخ ابي راس يطلب
منه اخباره برمضان وبما ثبت شعبان

الوثيقة رقم 03



رسالة من مجهول الى مفتي مستغانم الشيخ مصطفى بن قارة

عن اخبار يوم الصيام الذي صادف يوم الجمعة

المصادر والمراجع

- 1- أبو راس الناصري ، عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تحقيق: مركبة محمد، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011، ج1.
- 2- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 2، 1990م، ج2.
- 3- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1998م، ج1، ج3.
- أحمد طالب الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1997م، ج2.
- 4- أحمد بحري: "حاضرة مازونة دراسة تاريخية وحضارية في العصر الحديث 1500-1900م"، رسالة دكتوراه، جامعة وهران، 2012-2013م.
- 5- جمعية العلماء المسلمين " نصيحة دينية للأمة الجزائرية الإسلامية"، الأصالة، ع21، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011م.
- 6- حسن خالد، "توحيد وتوحيد العمل بالشهور وأيام المناسبات الإسلامية مثل أيام الصوم والفرط والحج والأعياد وغيرها"، الأصالة، ع21، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2011.
- 7- كمال خليل، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر (التأسيس والتطور) (1850-1951م)، رسالة ماجستير جامعة منتوري قسنطينة، 2007-2008م.
- 8- ملاح الهواري، "الإفتاء والمفتون في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي 1830-1962م"، رسالة دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 1436هـ-2015م.
- 9- ميلود ميسوم، "مدرسة مازونة دراسة تاريخية وفنية"، رسالة ماجستير، 2002م-2003م.

- 10- المهدي البوعبدلي، تاريخ المدن، جمع عبد الرحمان دويب، عالم المعرفة، الجزائر، ط 1، 2013م.
- 11- نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة، 1990م
- 12- عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830م-1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995 م.
- 13- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، دار ربحانة، الجزائر، ط 1، 2002م.
- 14- عبدالكريم بو صفصاف، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار مداد بونيفارسيقي براس، قسنطينة، ط 1، 2015 م، ج 1.
- 15- عبد المجيد الشريف: «التعليم الأصلي في الجزائر» الأصاله، ع4، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2012م.
- 16- الشرقاوي الأزهري، "إثبات هلال رمضان وتعميم ذلك بالتليفون واختلاف المطالع"، البصائر، دار البعث، قسنطينة، 1354 هـ-1355 هـ، 1935م-1937م.